ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الرابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الأول – 2025م

www.ajsp.net

"أثر إستخدام وسيلة التواصل الاجتماعي (الواتس أب whatsapp)على سلوك التلامذة ألاسري والإجتماعي ما قبل الجامعة"

إعداد الباحث:

أسامة مهدي الحاج دياب

دكتوراه /دراسات إسلامية/الجامعة الإسلامية

إشراف الأستاذ الدكتور:

علي حيدر أحمد

2025

https://doi.org/10.36571/ajsp8411

ملخص البحث:

التحوّل الجذري الذي أحدثه العالم الافتراضي في طبيعة الإنسان الاجتماعية بات واضحاً، إذ يميل الفرد بشكل متزايد إلى الانخراط في الفضاء الرقمي على حساب التواصل الواقعي .(Turkle, 2011) وقد أدى هذا التحوّل إلى تراجع العلاقات الأسرية التقليدية وتفكك الروابط بين أفراد الأسرة.(Valkenburg & Peter, 2009)

تشير الأدبيات إلى أن وسائل التواصل الحديثة، وعلى رأسها تطبيق واتس آب، ساهمت في خلق عزلة اجتماعية داخل المنازل، حيث يعيش كل فرد في عالمه الخاص رغم تواجده المادي مع الآخرين.(Przybylski & Weinstein, 2013)

تثير هذه الظاهرة تساؤلات حول مستقبل القيم الأسرية في ظل هذا التحول الرقمي، كما تُبرز خطورة الإدمان الرقمي التي صنّفته الأمم المتحدة مرضاً.

وينتهي هذا العرض بالقول إن البحث سيركز على دراسة أثر واتس آب في سلوك المراهقين الاجتماعي، وانعكاساته على التواصل الأسري ونقل القيم بين الأجيال.

تتألف الورقة البحثية من أربعة مباحث، ثلاثة منها نظرية ومبحث تطبيقي:

المبحث الأول: نظريات النموّ النفسي–الاجتماعي، ونظرية الحداثة، ونظرية العامل التكنولوجي، مع إبراز ترابطها في سياق التغير الاجتماعي الحتمي.

المبحث الثاني: تحليل تطبيق واتس آب وخصائصه من الناحيتين السوسيولوجية والنفسية.

المبحث الثالث: استعراض تاريخي للعلاقات الأسرية، مع التأكيد على أهمية الأسرة والتواصل الأسري في بناء المجتمع، ثم الانتقال إلى خصائص المجتمع الافتراضي الذي يستعد للجيل القادم.

المبحث الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

مصطلحات البحث: الواتس أب – العزلة الاجتماعية– إدمان الانترنت– الهوية– التواصل–المجتمع الإفتراضي.

المقدمة:

لزماننا هذا سمة تكاد تكون الأكثر جدلاً وتأثيراً في الإنسان والبشريّة مقارنةً بما سبق، وهي العالم الافتراضي وتحولاته وسرعة انتشاره، حيث إن تداعياته على مختلف النواحي الإنسانية والنفس–اجتماعية لا تخفى على أحد (Turkle, 2011). لقد بدأت مقولة "الإنسان كائن اجتماعي بطبعه "بالتراجع والاضمحلال، حتى أصبح من المقبول القول إن الإنسان تحوّل إلى كائن رقمي بطابع تكنولوجي، ينجذب إلى أحدث وسائل التواصل، ويعاني من ضعف في تبادل الأفكار والمشاعر(Valkenburg & Peter, 2009).

أصبح التواصل مقتصراً على جمل قصيرة بين أفراد الأسرة، تفرضها الضرورة، فبدلاً من أن يتحاور المراهق مع والديه لتحقيق رغباته أو حل مشكلاته الدراسية والعاطفية، أو مناقشة مستقبله، يفضّل الانخراط في عالم افتراضي لساعات طويلة، وكأن الحلول هناك أكثر جدوى

من الواقع. هذا الانخراط لا يتم غالباً بوعي مسبق، بل إن كثيراً من المستخدمين لا يدركون حجم المخاطر التي قد تواجههم، خاصة مع تزايد الإدمان الرقمي التي تؤثر على العلاقات الأسرية(Kuss & Griffiths, 2015).

وقد أشار الدكتور Jim Taylor في مقالته "هل التكنولوجيا تقسّم العائلة؟ "إلى أن المساحات الفارغة في البيوت ازدادت بنسبة 50% نتيجة استخدام وسائل التواصل ، حيث اتخذ كل فرد زاوية خاصة به، مما أدى إلى تفكك المساحات المشتركة(Taylor, 2013) .

إن عادات وتقاليد الأسرة الشرقية متجذّرة ومتواصلة عبر الأجيال، لكن هذا التواصل مهدد بالانقطاع أو الخلل، مما يضع الجيل الحديث في مواجهة مع الجيل التقليدي، ويطرح تساؤلات حول مستقبل الأسرة: ما هو دور الأب والأم؟ كيف ستكون العلاقة بين الإخوة؟ وهل ستبقى التقاليد حاكمة أم ستنتصر الحداثة؟ خاصة أن العالم الافتراضي يروّج لمفاهيم ترى في الأسرة قيداً لا نمطاً اجتماعياً طبيعياً.

في هذا العالم، ظهرت الأسرة الافتراضية، والأخ والأخت الافتراضيان، حيث لا قيود أسرية بل رقمية، وأصبحت العزلة حاجة والوجود مرتبطاً بالحالة الرقمية: إن كنت "online"فأنت موجود، وإن كنت "offline"فأنت غير موجود. هذا الإدمان الرقمي يؤدي إلى عزلة اجتماعية وفشل في العلاقات وتحلل في الهوية، وقد صنّفته الأمم المتحدة مؤخراً كمرض.

في هذه الورقة البحثية، سنناقش أثر التكنولوجيا الحديثة، وتحديداً تطبيق "واتس آب"، على السلوك الاجتماعي للمراهقين، وانعكاساته على التواصل الأسري ونقل القيم بين الأهل والأبناء، مع إدراكنا لإيجابيات التطبيق في تقريب المسافات، لكننا نركّز على تأثيره في جوهر التواصل الأسري والاجتماعي.

الإشكالية :

تشكّل المراهقة مرحلة غاية في الأهمّيّة والتعقيد حيث تشغل حياة المراهق بشكل شبه دائم، نظرًا للتغيّرات العميقة التي تحصل عنده نتيجةالتحوّلات البيولوجيّة وما يصاحبها من إنفعالات تنتهي ببناء شخصية متمايزة وفريدة من نوعها.لكنّ البناء المتوازن لهذه الشخصيّة يبقى مرهونًا وبمقدار كبير بنوعيّة التّواصل الذي يقيمه الأهل مع المراهق .فالاهل يولون إنتباها وإهتماما خاصّين بموضوع التواصل هذا، حتى إكتمال النموّ النفسيّ والإجتماعيّ لدى المراهق . ويعتبر التّواصل مع المراهق وإقامة التبادلات الحياتيّة والضروريّة معه مسألة غاية من الأهمّيّة و الحساسية بالنسبة للأهل، إذعليهم بدء إدراك طبيعة خصائص مرحلة المراهقة، في عصر مليء بالقلق والتوتر والتطور السريع، مما يؤدي الى خلق هوة بين الأهل والمجتمع من جهة و المراهقين من الصعب ردمها، خصوصًا في ظلّ التطوّر التكنولوجي المتمثل بوسائل التواصل الإجتماعيّ، والتي تؤمّن للمراهق كافّة المتطلّبات والبدائل عن التواصل مع الأهل، لتشكل مصادر ونوافذ أخرى بديلة، لاسيّما أنّ عمر المراهقة هو عمر الفضول والحشريّة للمعرفة، والإستفسار وإكتشاف الذات والهويّة والقدرات، عبر المغامرات،التحدّيات،التخيّلات والآمال .

و من أهمّ هذه التطوّرات بروز ظاهرة التواصل عبر إستخدام (الواتس أب whatsapp) و إنغماس المراهقين فيها، وما يمثل ذلك من إنقطاع التواصل مع محيطه الأسريّ، وما يترتّب على ذلك من سلبيّات خطيرة على تماسك نواة المجتمع، والّتي هي الأسرة التقليديّة وبطبيعة الحال المجتمع.

هنا تبرزالإشكالية حول أنماط تواصل أسريّة جديدة ولكن غير متوافقة مع الواقع الأسريّ خاصّة التقليديّ منه . فالسؤال الأساسيّ هنا هو، هل تؤدّي تكنولوجيا الإتّصال الحديثة إلى التأثير على التماسك الأسريّ و العلاقات الإجتماعية ؟

كما تبرز أسئلة فرعيّة أخرى:

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

- هل يؤدي انتشار وسائل التواصل الحديثة إلى قصور في التواصل بين الأهل و أبنائهم في عمر المراهقة؟
- هل هناك نواحٍ إيجابيّة مفيدةعبر التقنية نفسها لتعزيز هذا التواصل ؟
- هل التواصل عبر الواتس أب يشكّل فرصة جدّيّة في خلق صداقات خارج دائرة القرابة للمراهقين؟
- هل إستخدام الواتس أب المفرط يؤدّي الى الإدمان؟
- ماهو الرابط النفس– إجتماعيّ ما بين الواتس أب والمستخدم .

الفرضيّات الرّئيسة والثانويّة:

الفرضيّة الرئيسة:

إنّ إستخدام تقنيّة الواتس أب بكثرة تؤدّي إلى إنقطاع أو ضعف في التواصل ما بين الأهل و المراهق، ممّا يضعف دورالأب داخل الأسرة من مرشد وموجّه ونموذج إلى دور ثانويّ على هذا الصيعد ويؤدّي إلى خلق أنماط و ثقافات جديدة على تمايز حادّ مع الأهل و المجتمع .

الفرضيّات الثانويّة:

- تتأثّر الإناث أكثر من الذكور بإنقطاع التواصل بين أفراد الأسرة ممّا يؤدّي إلى اقامة جسور للتواصل خارج الأسرة.
- يستخدم الذكور الواتس أب أكثر من الإناث بإعتبار أنّ العادات الإجتماعية أكثر تساهلاً مع الذّكور من الإناث.
- يمكن أن يؤثّر استخدام الوتس اب على مستوى الإلتزام بالواجبات الإجتماعيّة.
- يعتبرالواتس أب مصدراً للمعلومات ورافداً ثقافيً آمناً للمراهق.

أهداف البحث:

نسعى في مجال بحثنا هذا الى تحقيق أهداف تتمثل في وصفنا للظاهرة وفي إكتشاف حقائف معينة لواقع الظاهرة لنستطيع من خلالها تفسيرها تفسيراً علمياً موضوعياً ولذلك نورد فيما يلي لأهداف البحث .

–التعرّف على مدى إنتشار هذه البرامج في أوساط الشباب .

–دراسة دوافع إستخدام الواتس أب الإجتماعيّة و نتائجها .

–تسليط الضوء على تأثيرظاهرة إستخدام الواتس أب على المراهقين وآثارها النفسيّة والإجتماعيّة و الثقافيّة والتربويّة.

–تحليل واقع ظاهرة إستخدام الإنترنت، من حيث إبراز التأثيرات الإجتماعيّة المترتّبة في استخدامه على فئة المراهقين من وجهة نظر عيّنة من المستجوبين.

–دراسة ردود الفعل تجاه هذه الظاهرة و كيفيّة مواجهتها .

أهمّيّة البحث:

تبرز أهمّيّة البحث في دراسة نمط التّواصل مابين الأهل والمراهق ومعوّقاته فيما يخصّ مواقع التّواصل الإجتماعيّ وبالخصوص (الواتس أب whatsapp) لأثرها المباشر والكبير على كافّة مكوّنات الأسرة، لاسيّما المراهقين من النواحي النفسيّة والإجتماعيّة والتربويّة والثقافيّةولتميّزه بسهولة الإستخدام وسرعة الإنتشار القياسيّة مقارنةً بباقي وسائل الإتّصال الأخرى ممّا يسهّل عمليّة الإنتقال أو الهروب من حضن البيت إلى عالم إفتراضيّ لا نهاية له .

من الأهمّيّة أيضاً تحديد مخاطر هذه التقنيّة على المستوى النفس– إجتماعيّ ومن إنعكاساتها على المستوى البنيويّ والفكريّ والثقافيّ داخل الأسرة وخارجها .

وهل هذه الإنعكاسات تؤدّي إلى تفكّك الأسرة ؟وهل تؤثّر على هويّة الفرد الثقافيّة ؟ وإلى أين ستنتهي هذه الظاهرة بالأسرة والمجتمع ؟ .

سبب إختيار الموضوع:

هذه الظاهرة تعتبر ظاهرة شعبيّة عامّة أيّ أنّها تطال كافّة أطياف المجتمع حيث يستخدمها الغنيّ والفقير، القريب والبعيد،إبن القرية وإبن المدينة ، العاقل والجاهل،السوي والمريض أيّ أنّ بقعة توسّعها كبيرة وآثارها المتوقّعة خطيرة .

فمن الواجب والضروريّ، دراسة ظاهرة تأثير التواصل الحديث عبر (الواتس أب whatsapp)على الأهل و المراهق لما لها من أهمّيّة قصوى في إستمرار التماسك الأسريّ والإجتماعيّ أو عدمه .

حدود الدراسة:

حددنا مجال الدراسة كالآتي:

–المجال الجغرافيّ للدراسة:بيروت.

–المجال الإجتماعي للدّراسة: عيّنة ذات المداخيل الفقيرة والمتوسّطة التي تعتبر من البيئات المحافظة على التقاليد والأعراف .

– المجال الزمني: مابين 15–4–2025 و 15–5–2025.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

الواتس أب:

(WhatsApp واتس أب)هو تطبيق تراسل فوري، محتكر، ومتعدّد المنصّات للهواتف الذكيّة. بالإضافة إلى الرّسائل الأساسيّة يمكّن المستخدمين من إرسال الصور، الرسائل الصوتيّة، الفيديو والوسائط.(Wikipedia, n.d.-a)

المراهقة:

المراهقة في اللغة العربيّة هي من كلمة "راهق" وتعني الاقتراب من شيء. أمّا في علم النفس فهي تشير إلى اقتراب الفرد من النضوج الجسمانيّ والعقليّ والاجتماعيّ والنفسيّ. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ مرحلة المراهقة لا تعتبر مرحلة نضوج تامّ، بل هي مجرّد مرحلة تؤدّي تبعاتها وأحداثها إلى النضوج، وهي بين عمر 11 و21 عامًا، وتتكوّن من ثلاث مراحل: مراهقة أولى بين 11–14، مراهقة وسطى بين 14–18، ومراهقة متأخّرة بين 18–21.(Wikipedia, n.d.-b)

التواصل:

يفيد التواصل في اللغة العربيّة الاقتران والاتّصال والصلة والترابط والإلتآم والجمع والإبلاغ والإنهاء والإعلام. أمّا في اللغة الأجنبية فكلمة communicationتعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام. وهذا يعني أنّ هناك تشابهًا في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربيّ والتواصل الغربيّ. ويعرف شارل كولي (Charles Cooley) التواصل قائلاً: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانيّة وتتطوّر. أيّ أنّها ليست مجرّد رسائل بل هي ذلك التفاعل الإنسانيّ والمعرفيّ والاجتماعيّ من وراء التواصل" (حمداوي، 2006).

المجتمع الافتراضي:

ظهر المصطلح في صورته الإنجليزيّة عنواناً لكتاب هووارد راينجولد (Rheingold, 1993) ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة، يتفاعلون عبر وسائل الاتّصال ومواقع التواصل الاجتماعيّ الحديثة، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليّات التعامل والقواعد والأخلاقيّات التي ينبغي مراعاتها. وبتعبير دي موور ووايجاند (Moor & Weigand, 2007) المجتمع الافتراضيّ هو نظام اجتماعيّ تكنولوجيّ (بهاء الدين، 2011).

العزلة الاجتماعية:

هي سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والمشاركة في أنشطتهم الاجتماعية المختلفة، ويكون فيه ميّالًا إلى تجنّب أي نشاط اجتماعي يقرّبه منهم.(Cacioppo & Hawkley, 2003)

الهويّة:

تشير إلى الخصائص المشتركة الأساسية لمجموعة من البشر تميّزهم عن مجموعات أخرى، حيث يتشابه أفراد المجموعة في السمات الجوهرية التي تجعل منهم وحدة اجتماعية واحدة، مثل الأرض، التاريخ، الثقافة، القيم، العادات، الدين، والمصالح المشتركة.(Jenkins, 2008)

إدمان الإنترنت:

أوّل من صاغ مصطلح "إدمان الإنترنت" هي عالمة النفس الأميركية كيمبرلي يونغ، التي تُعدّ من أوائل الباحثين الذين درسوا هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذ عام 1994. وقد عرّفت يونغ "إدمان الإنترنت" بأنه الاستخدام المفرط للشبكة بما يتجاوز 38 ساعة أسبوعيا(Young, 1998) .

منهجيّة البحث:

إعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يفترض بنا تقديم وصف دقيق للظاهرة، بحيث يسمح هذا الوصف بالتعرف عليها وضبطها علميا، وذلك بتحديد المفاهيم المستخدمة، وتمييزها عن الظواهر الاخرى المشابهة لها او المتصلة بها. والمنهج الوصفيّ يعني دراسة الظّاهرة في الواقع ووصفها بدقّة، والتّعبير عنها كمّاً وكيفاً ، ويكون الوصف عادة كيفًا ويعبّر عنه رقميًّا أوكمّيًّا ،وهو مرتبط بدراسة ووصف الظواهر و المشكلات المختلفة و التي ترتبط بالمجالات الإنسانيّة .

أدوات البحث :

أداة البحث العلمي هي الوسيلة التي يجمع فيها الباحث بياناته حيث تتحكم طبيعة فرضيّة البحث في إختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث و تبعا لبحثنا فقد إخترنا الأدوات التالية :

–الإستمارة: إستمارة مغلقة موجّهة للطلاب من فئة المراهقين وذلك لتحديد الأسئلة والأجوبة بدقّة تفاديًا للتوسّع والسرد .

–الفئة العمريّة من المراهقين مابين 15–18 سنة .

– بلغ عدد افراد العينة في دراستنا 73 طالبا وطالبة ، وبلغت نسبة الذكور من بينهم 41%، بينما بلغت نسبة الاناث 59% وهذا يعكس واقع الوسط التعليمي للطلاب.

محتوى البحث :

يحتوي البحث إضافةإلى المقدمة توجهات نظريّة وعملانية ميدانية مدرجة على الشكل التّالي :

المبحث الأوّل: الذي نتناول به نظريات النموّ النفسيّ الإجتماعيّ و نظريّة الحداثة إضافةًإلى نظريّة العامل التكنولوجي، حيث نبرز ترابطهم من حيث التغيّر الحتميّ الإجتماعيّ .

المبحث الثاني : نتناول فيه الواتس أب و خصائصه و حيثياته من الناحية السوسيولوجيا و السيكولوجيا .

المبحث الثالث: نتناول فيه لمحة عن العلاقات الأسريّة سابقًا نبرز فيه أهمّيّة الأسرة و العلاقات الأسريّة من حيث التواصل الأسريّ وأهمّيّتهم في تكوين المجتمع ومن ثمّ نتطرّق للمجتمع الإفتراضيّ الذي ينتقل إليه الجيل القادم .

المبحث الرابع:نعرض نتائج الدراسة الميدانيّة.

المبحث الأول

الأطار النظريّ:

نظرية أريكسون في النموّ النفسي–الاجتماعي:

اعتبر إريكسون (1965) أن تطوّر الإنسان هو نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية، وأن هذا التطور يتم عبر عملية التطبيع الاجتماعي من خلال ثماني مراحل مترابطة. كل مرحلة تمثل أزمة نفسية–اجتماعية يجب حلها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية (Erikson, 1968).وقد ركّز إريكسون على العوامل الخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، وكان مهتماً بالتغيرات الاجتماعية السريعة في أمريكا مثل الفجوة بين الأجيال.

المرحلة الخامسة في النمو النفسي–الاجتماعي:

أضاف إريكسون بعداً اجتماعياً إلى نظرية فرويد، حيث رأى أن النضج الشخصي يتأثر بالعوامل الخارجية مثل الأسرة والمدرسة، وأن التغيرات الثقافية عبر العصور تجعل احتياجات جيل ما غير مناسبة بالضرورة للجيل التالي. المرحلة الخامسة، وهي مرحلة المراهقة (من البلوغ حتى 18 أو 20 عاماً)، تُعدّ مرحلة البحث عن هوية الأنا(ego identity) ، أي تعرف الفرد على ذاته. بعض المراهقين قد يذوبون في جماعات تمنحهم الإحساس بالهوية، مثل التنظيمات الدينية أو العسكرية، أو قد ينزلقون إلى الإدمان أو الانسحاب النفسي(Erikson, 1980) .

نظرية العامل التكنولوجي:

عرّف وليام أوجبرن التكنولوجيا بأنها الوسائل التقنية التي يستخدمها الناس للتكيف مع بيئتهم. وأرجع التغيرات الاجتماعية إلى التكنولوجيا، مؤكداً أن العلاقة بينهما جدلية؛ فالتكنولوجيا انعكاس للثقافة المادية والفكرية، وفي الوقت نفسه تؤثر في المجتمع (Ogburn, 1964)علم الاجتماع لا يهتم بالتكنولوجيا في ذاتها، بل بآثارها الاجتماعية، مثل تأثير السيارة على أنماط الاتصال والعلاقات. كما أن التكنولوجيا لا تترك الأثر نفسه في جميع المجتمعات، إذ يختلف ذلك باختلاف العوامل الثقافية.

التغير في مجال القيم:

التغيرات الاجتماعية الناتجة عن التكنولوجيا صاحبتها تغييرات في القيم الاجتماعية مثل قيمة الوقت والعمل والحرية. وكما يرى هيجل، فإن الإنسان حين يغير الطبيعة المحيطة به يغير من طبيعته الخاصة.(Hegel, 1977)

الدراسات السابقة:

قدّم منصوري (2014) في كتابه سوسيولوجيا الإنترنت صورة عن سمات التخاطب الرقمي للشباب العربي ودور الإنترنت في الاقتصاد والسياسة والربيع العربي.

كما قدّم قبيسي (2014) دراسة في سوسيولوجيا التواصل على الشبكات الاجتماعية، تناول فيها تحولات العلاقات الإنسانية والعاطفية عبر الإنترنت، مشيراً إلى أن الإنترنت أوجد أخلاقيات جديدة في الحب والزواج.

أما بكار (2011) فقد تناول في كتابه التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك أثر الغزو الثقافي الغربي على الأسرة العربية، مؤكداً أن غياب الحوار الأسري يترك الأبناء عرضة لوسائل الإعلام.

المبحث الثاني

خصائص الواتس أب التقنية:

يتيح تطبيق واتس أب لمستخدميه إمكانية تبادل الرسائل النصية، الصور، الملفات الصوتية والفيديو، إضافة إلى تحديد المواقع عبر الخرائط. ويمتاز التطبيق بقدرته على العمل عبر منصات متعددة للهواتف الذكية، مما جعله أداة تواصل واسعة الانتشار (Church & de Oliveira, 2013).

المزايا:

من أبرز مزايا التطبيق سهولة الاستخدام، خلوّه من الإعلانات، إمكانية ربط عدد كبير من الأشخاص مجاناً، إعلام المرسل باستلام الرسالة، وتشفير الرسائل للحفاظ على الخصوصية.(WhatsApp, n.d.)

العيوب:

رغم هذه المزايا، إلا أن التطبيق لا يعمل إلا عبر الإنترنت، وقد يؤدي إلى إهدار وقت الشباب والطلاب، مما ينعكس سلباً على مستواهم الدراسي والإنتاجي. كما أن الإفراط في استخدامه قد يفضي إلى الإدمان والعزلة الاجتماعية، وهو ما أشار إليه باحثون في دراسات حول الاعتماد المفرط على وسائل التواصل.(Kuss & Griffiths, 2015)

الخصائص النفس–اجتماعية لاستخدام الواتس أب:

يتفاعل المستخدمون مع التطبيق أحياناً بوعي وأحياناً دون إدراك لآثاره النفسية والاجتماعية. ومن أبرز هذه الخصائص:

- **اختراق الخصوصية** :الانضمام القسري إلى مجموعات قد يسبب إزعاجاً وضغطاً اجتماعياً، وهو ما يتوافق مع دراسات حول فقدان السيطرة على الخصوصية في البيئات الرقمية.(Joinson, 2001)
- **العلاقات الاجتماعية** :الاستخدام المفرط للتطبيق قد يقلل من التفاعل الأسري المباشر ويؤدي إلى مشكلات اجتماعية، وهو ما يتماشى مع نتائج أبحاث حول تأثير التكنولوجيا على الروابط الأسرية.(Turkle, 2011)
- **الإشاعات** :سرعة الاتصال وانتشار الأجهزة الذكية ساعدا على تداول معلومات غير دقيقة أو مضللة، مما يخلق ثقافة غير متوازنة.(Friggeri et al., 2014)
- **إرضاء النرجسية** :يرى فرويد (1957/1914) أن لكل إنسان نصيباً من النرجسية، ويظهر ذلك في سلوكيات مثل نشر الصور الشخصية باستمرار أو اختيار أسماء مستعارة تعكس تقديراً مبالغاً للذات.
- الحالة أو الوضع النفسي :خاصية Statusفي التطبيق تكشف أحياناً عن الحالة النفسية أو الاجتماعية للمستخدمين، وهو ما ينسجم مع دراسات حول التعبير الذاتي عبر الوسائط الرقمية.(Qiu et al., 2012)
- **الخجل** :أظهرت دراسة ريان وزينوس (Ryan & Xenos, 2011) أن الأفراد الخجولين يقضون وقتاً أطول على وسائل التواصل مثل فيسبوك لتجنب المواجهة المباشرة، وهو ما يمكن إسقاطه على استخدام الواتس أب.
- **الابتزاز** :سهولة التخفي عبر أسماء مستعارة وصور غير شخصية قد تفتح المجال أمام الاستغلال والابتزاز، وهو ما أشار إليه باحثون في دراسات حول المخاطر الأخلاقية للتواصل عبر الإنترنت.(Quayle & Taylor, 2003)
- **الإدمان** :تؤكد يونغ (1998) أن الاستخدام المفرط للإنترنت بما يتجاوز 38 ساعة أسبوعياً يعد مؤشراً على الإدمان، وهو ما ينطبق على تطبيقات التواصل الحديثة. كما أشار Kuss و Griffiths (2015)إلى أن الإفراط في استخدام هذه التطبيقات يرتبط باضطرابات سلوكية واجتماعية.

الإصدار الثامن – العدد الرابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الأول – 2025م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المبحث الثالث

ألأسرة مابين التقليد و الحداثةالأسرة :

تعريف ألأسرة :

اشتق لفظ «الأُسرة» من الأَسْر، وهو التقييد أو الشدّ بالإسار، والأسرة هي الدرع الحصينة أيضاً، يتضمن إذن معنيي الإحكام والقوة. وقد أُطلق لفظ الأسرة على عشيرة الإنسان ورهطه الأدنين، لأنّ الصّلات القوية التي توحّد أعضاءها وتحول دون تشتتهم تشبه الإسار الذي يقيّد الأسير، ولأنها توفّر لأعضائها الحماية وأسباب القوة والمنعة بما يتولد من اجتماعهم من تعاون وتناصر وتوادّ وتراحم (ويكيبيديا، **6-5-2025**).

وظائف الأسرة:

الأسرة كيان رُتّبت عناصره بطريقة تمكّنه من أداء جملة وظائف يُعدّ إنجازها ضرورياً على صعيدي الفرد والمجتمع، وفي مقدمة هذه الوظائف وظيفتان أساسيتان: الأولى، ضمان البقاء الجسمي، والثانية بناء الخصائص الإنسانيّة التي تميز الإنسان. ويُعتبر إشباع الحاجات البيولوجية الأساسية من الأمور الحيوية لاستمرار البقاء، إلا أنّ قمة النمو لتلك الخصائص الإنسانيّة تكمن في تحقيق الانتماء الأسري، والذي ينعكس بعد ذلك في التماثل بين الفرد والأسرة، ومن ثمّ في التجانس بين الأسرة والمجتمع الخارجي الأوسع (حسن، 1967، ص. 6).

مقومات الأسرة:

الأسرة كيان مركب، تأتلف فيه عناصر بيولوجية ونفسية واجتماعية وحضارية واقتصادية، وتُعدّ هذه العناصر مقوّمات وجودها وتطورها ومعايير تميّزها من سواها.

الأسس النفسية للأسرة:

إن وظيفة السكن النفسي والإشباع العاطفي والحب هي إحدى أهم الوظائف التي تضطلع بها الأسرة. ومن سمات تطور الأسرة المعاصرة أنها تميل إلى تأكيد هذه الوظيفة. ولا شك في أن حدوث خلل في أداء هذه الوظيفة يضع الأسرة أمام مشكلات كبيرة تهدد بانحلالها، لذلك أخذت المشكلات النفسية للأسرة تحظى باهتمام متزايد من الباحثين.

التواصل الأسري

تعريف التواصل:

تقول أخصائية العلاج الشهيرة فرجينيا ساتر: ' الاتصال هو عملية أخذ وعطاء للمعاني بين شخصين ' وتقول أيضًا: 'إنّ الاتصال باختصار هو إقامة علاقة مع الشخص الآخر'. إن هذه التعريفات جيدة للغاية إلاّ أنّ أفضل تعريف وصلت إليه هو ما ذكره الدكتور عوض القرني في كتابه 'حتى لا تكون كلاً' فقال عن الاتصال: 'سلوك أفضل السبل والوسائل لنقل المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء إلى أشخاص آخرين والتأثير في أفكارهم وإقناعهم بما تريد سواء كان ذلك بطريقة لغوية أو غير لغوية'.

أهمية التواصل المباشر:

خلص فريق بحثي من جامعة "بريغهام يونغ" إلى أن زيادة وسائل الاتصال والمواصلات لم تؤدِّ بالضرورة إلى تعزيز الروابط الاجتماعية، بل إن المجتمع يعاني من ضعف في التواصل المباشر بين أفراده .(Holt-Lunstad et al., 2010) ويؤكد ذلك أن

الحوار بين أفراد الأسرة أصبح أولوية قصوى، خاصة في ظل الغزو الثقافي القادم من الغرب، حيث إن غياب التواصل الأسري الفعّال يترك الأبناء عرضة لوسائل الإعلام التي تعيد تشكيل قيمهم وطموحاتهم وأخلاقهم(Turkle, 2011).

مجالات التواصل الأسري:

- التواصل الزواجي :يتمثل في الحوار بين الزوجين وتفاهمهما حول حياتهما الأسرية، وتبادل مشاعر الحب والاحترام المتبادل. هذا النوع من التواصل يعد أساسياً في استقرار الأسرة أو تفككها، إذ يرتبط ا
- ستقرار العلاقة الزوجية بطبيعة التفاعلات القائمة بين الزوجين.(Gottman & Silver, 1999)
- التواصل الأمومي :يمثل تواصل الأم مع أبنائها مصدراً للاستقرار النفسي وإشباع الحاجات العاطفية، بينما يؤدي ضعف هذا التواصل إلى اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية.
- التواصل الأبوي :يعد تواصل الأب مع أبنائه ركناً أساسياً في التنشئة الاجتماعية، حيث يسهم في بناء شخصية الأبناء وتوجيههم.
- تواصل البنوة :يتمثل في حوار الأبناء مع والديهم، ويُعرف ببر الوالدين إذا كان إيجابياً، وبالعقوق إذا كان منعدماً.

شكل التواصل الأسري قبل التكنولوجيا وبعدها:

قبل ثورة التكنولوجيا والإنترنت، كان التواصل الأسري يتمحور حول اللقاءات اليومية في "بهو البيت"، حيث يتشارك أفراد الأسرة النكات، الألغاز، الشعر، والقصص الواقعية، مما يعزز روح الجماعة والألفة. أما اليوم، فقد تغير نمط العمران ليعكس الميل نحو الانفرادية داخل الأسرة، حيث أصبح لكل فرد عالمه الخاص عبر الأجهزة الذكية(Putnam, 2000) .

- مثال ستيف جوبز:

من اللافت أن ستيف جوبز، الرئيس التنفيذي الراحل لشركة "أبل"، لم يكن يسمح لأولاده باستخدام منتجات شركته مثل الآيفون والآيباد. وقد صرّح قائلاً: "كل مساء أجلس مع أولادي لتناول وجبة العشاء على طاولة كبيرة في المطبخ، ونناقش الكتب والتاريخ ومجموعة متنوعة من الأشياء. لا أحد منّا يسحب آي باد أو آي فون أو أي جهاز آخر ليغرق فيه وينعزل (Isaacson, 2011).

المبحث الرابع

الدراسة الميدانية

إستخدام الواتس أب في الأسرة:

أولاً يستخدم كلّ أفراد عيّنتنا الواتس أب 100%.

1- إستخدام أحد الوالدين للواتس أب:

رسم بياني رقم (1)
يظهرنسبة استخدام أحد الوالدين للواتس اب .

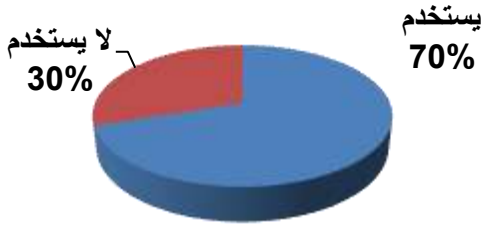

2- اوقات استخدام الواتس اب لافراد العينة:

جدول رقم(2)
توزع العينة حسب الجنس وتحديد وقت لإستخدام الواتس اب .

		هل هناك وقت محدّد لاستخدام الواتس آب		
		نعم	كلا	Total
النوع الإجتماعي	ذكر	26.7%	73.3%	100.0%
	انثى	30.2%	69.8%	100.0%
Total		28.8%	71.2%	100.0%

3- مدة استخدام الواتس اب:

جدول رقم(3)
منذ متى تستخدم الواتس آب؟

اقل من سنتين	سنتين واكثر	Total
38.5%	61.5%	100.0%

4- عدد ساعات استخدام الواتس اب يوميا:

جدول رقم(4)

توزع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي وعدد ساعات استخدام الوتس اب يوميا .

		اقل من ساعة	من ساعة الى اقل من ساعتين	من ساعتين الى اقل من4ساعات	من 4 ساعات ومافوق	Total
النوع الاجتماعي	ذكر	33.3%	20.0%	16.7%	30.0%	100.0%
	انثى	3%.2	20.9%	18.6%	58.1%	100.0%
Total		15.1%	20.5%	17.8%	46.6%	100.0%

5-إستخدام كلمة سر للواتس اب:

جدول رقم(5)

توزع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي واستعمال كلمة سر للواتس اب .

		هل تستعمل كلمة سر للواتس آب		Total
		نعم	كلا	
النوع الإجتماعي	ذكر	16.7%	83.3%	100.0%
	انثى	30.2%	69.8%	100.0%
Total		24.7%	75.3%	100.0%

6- الاستغناء عن الوتس اب:

جدول رقم (6)

توزع أفراد العينة حسب النوع الإجتماعي و إمكانية الإستغناء عن الواتس اب .

		هل من الممكن الاستغناء عن الواتس آب؟		Total
		نعم	كلا	
النوع الإجتماعي	ذكر	73.3%	26.7%	100.0%
	انثى	39.5%	60.5%	100.0%
Total		53.4%	46.6%	100.0%

7-السماح للاولاد باستخدام الواتس اب:

ثانيا:الفوائد والمعلومات التي يوفرها الوتس اب:

سنعرض في هذه الفقرة لما يشكله الواتس اب من فوائد يجنيها المستخدم في توسيع دائرة علاقاته الاجتماعيّة، وكمصدر للمعلومات المتنوعة والتي يمكن أن تكون ذات فائدة له حسب رأيه:

8-سبب استخدام الواتس اب:

جدول رقم(8)
توزع أفراد العينة حسب النوع الإجتماعي و سبب إستخدام الواتس اب .

		سبب استخدامه برأيك؟				
		زيادة الثقافة	تثقيف الآخرين	ملء وقت الفراغ والتسلية	غير ذلك	Total
النوع الاجتماعي	ذكر	23.3%	3.3%	70.0%	3.3%	100.0%
	انثى	19.0%	%19.0	81.0%	0%	100.0%
Total		20.8%	1.4%	76.4%	1.4%	100.0%

9- الواتس اب كمتنفس للمشاكل الداخلية:

جدول رقم (9)
توزع أفراد العينة حسب النوع الإجتماعي و إعتبار الواتساب متنفسا للمشاكل داخل البيت .

		هل يشكل الواتس آب متنفّساً من المشاكل داخل البيت؟		
		نعم	كلا	Total
	ذكر	23.3%	76.7%	100.0%

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

النوع الاجتماعي	انثى	31.0%	69.0%	100.0%
Total		27.8%	72.2%	100.0%

10- الواتس اب لاكتساب اصدقاء جدد:

جدول رقم(10)		
هل خلق لك الواتساب أصدقاء جدد ؟		
نعم	كلا	Total
64.1%	35.9%	100.0%

11- الوتس اب مصدر للمعلومات:

جدول رقم (11)			
	هل ترى أن الواتس آب هو مصدرللمعلومات ؟		
	نعم	كلا	Total
Total	67.1%	32.9%	100.0%

12- التحقق من صحة المعلومات:

جدول رقم (12) توزع أفراد العينة حسب النوع الإجتماعي والتحقق من صحة ما يرد عبر الواتس اب .				
		هل تتحقق من صحة كل ما يردك على الواتس آب؟		
		نعم	كلا	Total
النوع الإجتماعي	ذكر	58.6%	41.4%	100.0%
	انثى	77.5%	22.5%	100.0%
Total		69.6%	30.4%	100.0%

13- حجم المعلومات المستفادة:

جدول رقم (13) توزع أفراد العينة حسب النوع الإجتماعي ومقدار المعلومات المستفادة عبر الواتس اب .		
	ما هو مقدار المعلومات المستفادة؟	Total

		كبيرة	متوسطه	قليله	
النوع الاجتماعي	ذكر	36.7%	43.3%	20.0%	100.0%
	انثى	17.1%	78.0%	4.9%	100.0%
Total		25.4%	63.4%	11.3%	100.0%

ثالثا:تأثيرإستخدام الوتس اب على العلاقات في الاسرة ومحيطها:

14- التواصل مع الوالدين بواسطة الواتس اب:

جدول رقم (14)
توزع أفراد العينة حسب النوع ألإجتماعي والتواصل مع الوالدين عبر الواتس اب .

		هل تتواصل مع والديك عبر الواتس آب؟		Total
		نعم	كلا	
النوع الاجتماعي	ذكر	56.7%	43.3%	100.0%
	انثى	67.4%	32.6%	100.0%
Total		63.0%	37.0%	100.0%

15- تدخل الاهل:

جدول رقم(15)
توزع العينة حسب النوع الإجتماعي و محاولة الأهل منع إستخدام الواتس اب .

		هل حاول أهلك منعك من استخدام الواتس آب؟		Total
		نعم	كلا	
النوع الإجتماعي	ذكر	20.0%	80.0%	100.0%
	انثى	27.9%	72.1%	100.0%
Total		24.7%	75.3%	100.0%

16- الرقابة من الاهل

رسم بياني رقم (16)
يظهر نسبة الرقابة من الأهل على إستخدام العينة للواتس اب .

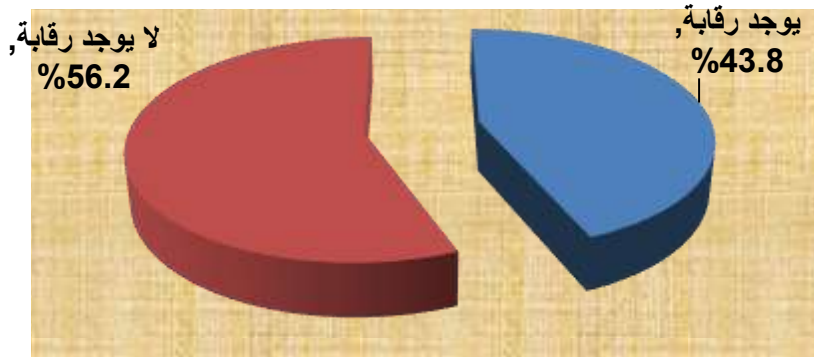

17- التاثير على التواصل الاسري:

جدول رقم (17)
توزع أفراد العينة حسب النوع الإجتماعي والأثر على العلاقة بالأسرة من حيث التواصل .

		هل أثّر على علاقتك بأسرتك من حيث التواصل؟		
		نعم	كلا	Total
النوع الاجتماعي	ذكر	20.0%	80.0%	100.0%
	انثى	36.6%	63.4%	100.0%
Total		29.6%	70.4%	100.0%

18- التأثير على الدراسة:

جدول رقم (18)
توزع أفراد العينة حسب أثر إستخدام الواتس اب على الأداء الدرسي .

		هل أثّر الواتس آب على أدائك الدراسي؟		
		نعم	كلا	Total
		34.6%	65.4%	100.0%

19- التأثير على الواجبات العائلية والاجتماعية:

رسم بياني رقم (19)

يظهر نسبة أفراد العينة الذين أعاقهم الواتس عن القيام بواجباتهم إتجاه أقرباء الأسرة .

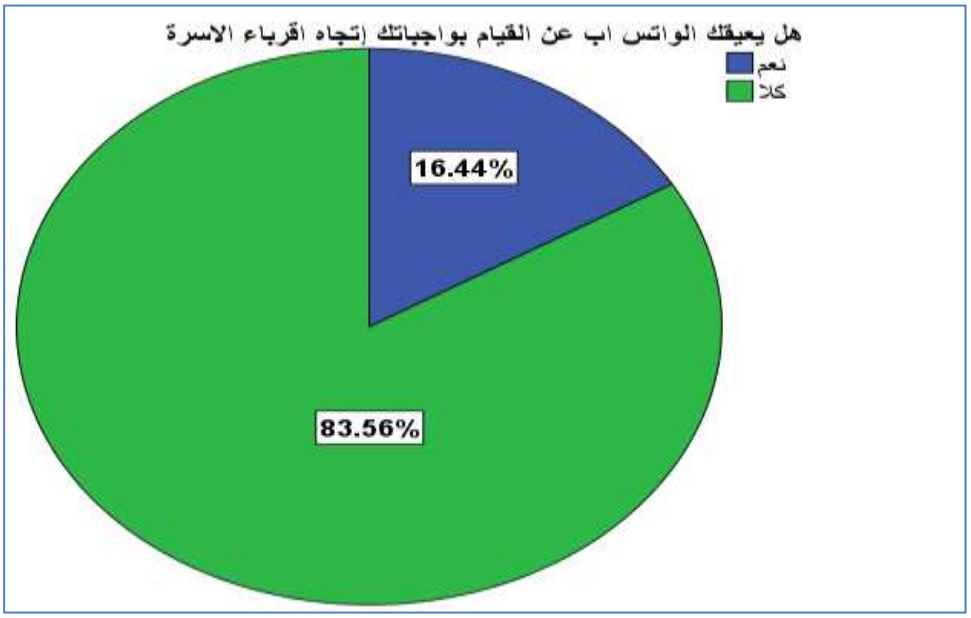

تحليل الجداول:

ان ابرز ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة الميدانية ان الواتس اب كوسيلة اتصال متقدمة ، ومتيسرة على نطاق واسع، باتت منتشرة بين الشباب الذي يستخدمها لاسباب متعددة ،اهمها التواصل الاجتماعي مع الآخرين وخاصة الاهل والاصدقاء.

ويرى المستخدمون فوائد اخرى في استخدام الواتس اب، اهمها الحصول على المعلومات، وذلك عن طريق التواصل مع الآخرين، ولا يثق المستخدمون دائما بالمعلومات التي تردهم فيتاكدون بوسائلهم الخاصة من صحتها ، او يخضعونها للتدقيق والتمحيص.

لا يزال للأهل دورهم في الرقابة على حسن استخدام هذه الوسيلة ، رغم محدوديته،فهم واحيانا من مستخدمي الواتس اب، ويشكون من استخدام اولادهم المتمادي له، لأنهم يفترضون انه يؤثر سلباعلى تحصيلهم التعليمي.

يعتبر ربع المستجوبين تقريبا ان الواتس اب اثر عليهم من عدة نواح ، اهمها التأثير على تحصيلهم الدراسي، اذ ان اوقات استخدام الواتس اب تتم على حساب الوقت المخصص للدرس.كما اثر الواتس اب على علاقاتهم الاجتماعية، وان كان هذا التأثير ضعيفا ، فانهم يتمسكون باستخدامه كوسيلة تسمح لهم بالخروج من هموم الاسرة الصغيرة الى العالم الخارجي، فتشكل متنفسا لهم، وفرصة للتعرف على آخرين واكتساب اصدقاء جدد، كما انه يحقق تواصلا افضل مع افراد الاسرة في الحياة اليومية، وبعضهم لا يستخدم الواتس اب بحضور الاهل.

واخيرا يمكن الجزم بان الواتس اب كوسيلة اتصال باتت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها عند الشباب، وربما على نطاق المجتمع، وذلك حتى بروز وسيلة اتصال افضل تكون بمتناول عامة الناس.وككل اكتشاف جديد تحققه البشرية يمكن ان يكون استخدام وسائل الاتصالات المتطورة لخير الناس، كما يمكن ان يكون مضرا في بعض جوانب استخدامه.

إثبات أو نفي الفرضيات :

من هنا نرى وفقا للنظريات الثلاث التي عرضناها في بحثنا ووفقا للاحصاءات التي وفرتها استمارة البحث ان أثر الواتس أب على التواصل مابين الأهل والمراهق كبير، ويعتد به، كما أن نفاذ الثقافات والمعلومات التي يتلقاها المراهق عبر الواتس اب أوجد هوة على مستوى المفاهيم والأفكار أحياناً مختلفة وبعض الأحيان متباينة عن الأهل، مما خلق ثقافات صغيرة ووسطى تؤسس لمرحلة أخرى من التغيير الإجتماعي، خصوصا مع إتساع هذه الظاهرة ، حيث يبتعد الابناء عن اهلهم ،فبذلك نكون قد أثبتنا صحة **الفرضية الأساسية. وبالإنتقال الى الفرضيات الثانوية.**

فقد تبين لنا إحصائيا من خلال الإستبيان بأن الإناث يتأثرن أكثر من الذكور بإنقطاع التواصل مع الأهل، مما يدفعهم الى التواصل أكثر خارج الأسرة عبر الواتس أب، كما ثبت إحصائيا أن الإناث أكثر إستخاما للواتس اب من الذكور و ذلك لأننا في مجتمع يفرض قيودا على الإناث أكثر من الذكور لجهة الخروج وقضاء اوقات الفراغ خارج المنزل مما يستدعي التعويض عبر إستخدام الواتس أب وبذلك نكون قد أثبتنا صحة **الفرضيتان الأولى والثانية.**

أما بالنسبة **للفرضية الثالثة** عن إمكانية أن يؤدي كثرة إستخدام الواتس اب الى الإدمان فقد أثبتت من خلال الدراسات النظرية التي إستعرضناها في بحثنا كما أن إستدلينا الى أن هنالك نسبة ما يقارب النصف تستخدم الواتس أكثر من أربعة ساعات وهذه النسبة وفقا لمعيار كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) تعتبر مدمنة، مما يدل أن إستخدام الواتس أب ممكن أن يؤدي الى الإدمان .

اما **الفرضية التي تقول أن الواتس أب يؤثر على اداءالواجبات الإجتماعية**، فقد صرح ثلث افراد العينة بانهم اصبحوا اقل اداء لتلك الواجبات، وبتقديرنا ان هذه النسبة سترتفع مع التقدم المضطرد لوسائل التواصل الإجتماعي وبهذا تكون الفرضية قد تحققت بشكل جزئي.

فيما فرضية أن الواتس اب يجمع ما بين العوامل النفسية والإجتماعية معا من خلال الخصائص الموجودة فيه فقد بينت من خلال الدراسات السابقة حيث تطرقت الدراسات الى تفاعل النرجسية من خلال تغير الفرد لصوره بشكل مستمر وكيفية تغذية هذه النرجسية عبر إنتظاره الردود من الآخرين ليحصل الإشباع النفسي لنرجسيته كما أن الواتس اب يساعد على كسر حاجز الخجل فما يقوله عبر الواتس اب يستحيل قوله وجها لوجه وذلك لغياب المشاعر الحقيقية ولشعوره بالراحة وعدم الحرج من ردة الفعل المباشرة و من العوامل الإجتماعية أيضاً العزلة والتحول نحو الفردانية والتفكك الأسري والبرودة بالتفاعل مع الأسرة و المجتمع وغياب الدور في المجتمع .

الخاتمة (خاتمة البحث)

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وهي تشكل المكون الإنساني الأول الذي حافظ على النوع البشري وإستمراره، فكان ذلك من اولى وظائفها بعد الانجاب .والأسرة كمجموعة متفاعلة من الأفراد، تعتبر الوحدة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الإجتماعي للناشئة. فمنها ينطلق التغير والتحول الإجتماعي، إي أنها وخلال نمو الطفل يقوم الأبوان بغرس القيم والتقاليد والأعراف والمهارات كما اورد أريكسون في نظرية النمو النفس _إجتماعي .

في خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر حدث نوعان من التغيير الإجتماعي، الأول سلب الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية، وهو التغيير الذي عرفته المجتمعات الصناعية، اذ ان الصناعة أدت الى خروج المراة للعمل خارج الأسرة، مما أثرعلى دورها ووظيفتها داخل الأسرة .اما النوع الثاني من التغير فقد جاء مع بروز التكنولوجيا الحديثة والتي مازالت في اوج نموها وتطورها ،فالعامل التكنولوجي دفع عجلة التواصل في العلاقات الأسرية الى ادنى مستوى ممكن، مما أثر على شكل ونوع وقوة الترابط الأسري، وسرّع التحول نحو المجتمع الحديث المعتمد على تقنيات التواصل الإجتماعي.

فغياب الحوار والنقاش والتفاعل المباشر المحسوس وفقدان الحيوية في الحياة الأسرية يؤدي الى برودة في تعامل الأسرة فيما بينها فضلا عن ضمور العاطفة فيما بينهم هذا إذا تحدثنا عن الأسرة :أب وأم وأولاد داخل المنزل ،كيف ستكون العلاقة إذًا مع الجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة وغيرهم والجيران وغيرهم ؟

هكذا نرى من خلال بحثنا أن الواتس اب سوف يصبغ الجيل القادم بلون جديد وسوف يرتدي المجتمع حلة جديدة للتكنولوجيا فيه النصيب الأكبر .وللحفاظ على الجيل القادم والإبقاء على خصوصية مجتمعنا لا بدّ من دراسة الواتس اب وغيره دراسة وافية كافية تجيب عن كل الهواجس والمخاوف وحالات القلق عند الأهل حتى لا يأتي يوم و يتفاجأ الأهل والمجتمع بقطاف غير الذي زرعوه .

التوصيات:

1. **تعزيز ثقافة الحوار الأسري المباشر:**

توصي الدراسة بضرورة إحياء الحوار داخل الأسرة من خلال تخصيص أوقات منتظمة للتفاعل الوجاهي، بما يسهم في تقوية الروابط العاطفية والاجتماعية ويحدّ من آثار العزلة الرقمية.

2. **إدماج التربية الرقمية في المناهج التعليمية:**

تدعو الدراسة إلى إدراج مفاهيم التربية الرقمية والإعلامية ضمن المناهج المدرسية والجامعية، بهدف رفع وعي الناشئة بمخاطر الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، وتزويدهم بمهارات الاستخدام الآمن والواعي.

3. **إجراء بحوث ميدانية مستمرة:**

توصي الدراسة بضرورة إجراء دراسات ميدانية دورية لرصد أثر تطبيقات التواصل الاجتماعي، مثل "واتس أب"، على العلاقات الأسرية وسلوك المراهقين، بما يتيح تحديث السياسات التربوية والاجتماعية وفق معطيات واقعية.

4. **تطوير برامج إرشاد ودعم للأهل:**

تشدد الدراسة على أهمية إعداد برامج تدريبية وإرشادية للأهل، لتمكينهم من التعامل مع التغيرات الرقمية وفهم احتياجات أبنائهم، بما يعزز قدرتهم على التوجيه والاحتواء.

5. **إطلاق حملات توعية مجتمعية:**

توصي الدراسة بضرورة تنظيم حملات إعلامية ومجتمعية تسلط الضوء على أهمية التواصل الأسري المباشر، وتبرز المخاطر المترتبة على الانغماس المفرط في العالم الافتراضي.

6. **إنشاء مراكز متخصصة للإرشاد النفسي–الاجتماعي:**

تدعو الدراسة إلى تأسيس مراكز دعم نفسي واجتماعي متخصصة لمساعدة المراهقين والأسر على مواجهة تحديات الإدمان الرقمي، وتقديم الاستشارات اللازمة لتحقيق التوازن بين العالم الواقعي والافتراضي.

7. **تطوير سياسات وطنية للتربية الرقمية:**

توصي الدراسة بضرورة وضع استراتيجيات وطنية شاملة للتربية الرقمية، توازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على القيم الأسرية والاجتماعية الأصيلة.

أولاً: المراجع العربية

بهاء الدين، م. م .(2011) .المجتمعات الافتراضية بديلًا للمجتمعات الواقعية: كتاب الوجوه نموذجًا (ط. 1، ص. 21). بيروت، لبنان: دار الوجوه للنشر.

بكار، ع. ك .(2011) .التواصل الأسري: كيف نحمي أسرنا من التفكك .الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الوجوه للنشر.

بيومي، م .(2000) .سيكولوجيا العلاقات الأسرية (ط. 1). القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر.

حمداوي، ج. (2006، نوفمبر 31) .مفهوم التواصل: النماذج والمنظورات .ديوان العرب.

الشربيني، ل. ط .(2000) .موسوعة شرح المصطلحات النفسية (ط. 1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

ساري، ح .(2005) .ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي .عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

زهران، ح .(1997) .الصحة النفسية (ط. 1). [د.ن.].

قبيسي، ح .(2014) .سوسيولوجيا التواصل على الشبكات الاجتماعية .بيروت، لبنان: [دار نشر محلية].

مكي، ر .(2000) .دراسة نظرية وعملية لتقنيات وميادين علم النفس الاجتماعي (ط. 1). بيروت، لبنان: بيسان للنشر والتوزيع.

منصوري، ن .(2014) .سوسيولوجيا الإنترنت .بيروت، لبنان: منتدى المعارف.

ميللر، ب .(2005) .نظريات النمو النفسي (س. م. عوض الله، مترجم). عمان، الأردن: دار الفكر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Cacioppo, J. T., & Hawkley, L. C. (2003). Social isolation and health, with an emphasis on underlying mechanisms.

Erikson, E. H. (1968). Identity: Youth and crisis. New York, NY: W. W. Norton.

Erikson, E. H. (1980). Identity and the life cycle. New York, NY: W. W. Norton.

Friggeri, A., Adamic, L. A., Eckles, J., & Cheng, J. (2014). Rumor cascades. Proceedings of the Eighth International AAAI Conference on Weblogs and Social Media, 101–110.

Freud, S. (1957). On narcissism: An introduction (J. Strachey, Trans.). In J. Strachey (Ed.), The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud (Vol. 14, pp. 67–102). London, UK: Hogarth Press. (Original work published 1914)

Gottman, J., & Silver, N. (1999). The seven principles for making marriage work. New York, NY: Crown.

Hegel, G. W. F. (1977). Phenomenology of spirit (A. V. Miller, Trans.). Oxford, UK: Oxford University Press. (Original work published 1807)

Holt-Lunstad, J., Smith, T. B., & Layton, J. B. (2010). Social relationships and mortality risk: A meta-analytic review. PLoS Medicine, 7(7), e1000316.

Isaacson, W. (2011). Steve Jobs. New York, NY: Simon & Schuster.

Jenkins, R. (2008). Social identity (3rd ed.). London, UK: Routledge.

Joinson, A. N. (2001). Self-disclosure in computer-mediated communication: The role of self-awareness and visual anonymity.

Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2015). Internet addiction in adolescents: Prevalence and risk factors. Computers in Human Behavior, 29(5), 1987–1996.

Moor, A., & Weigand, H. (2007). The virtual community as a social system: A case study. International Journal of Web Based Communities, 3(4), 386–401.

Ogburn, W. F. (1964). On culture and social change: Selected papers. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Przybylski, A. K., & Weinstein, N. (2013). Can you connect with me now? How the presence of mobile communication technology influences face-to-face conversation quality. Journal of Social and Personal Relationships, 30(3), 237–246.

Psychology Today. (2013, March). Is technology creating a family divide? Psychology Today.

Putnam, R. D. (2000). Bowling alone: The collapse and revival of American community. New York, NY: Simon & Schuster.

Quayle, E., & Taylor, M. (2003). Child pornography: An Internet crime. New York, NY: Psychology Press.

Qiu, L., Lin, H., Leung, A. K., & Tov, W. (2012). Putting their best foot forward: Emotional disclosure on Facebook. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking,

Ryan, T., & Xenos, S. (2011). Who uses Facebook? An investigation into the relationship between the Big Five, sh.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الرابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الأول – 2025م

www.ajsp.net

"The Impact of Using the Social Media Application (WhatsApp) on Pre-University Students' Family and Social Behavior"

Researcher:

PhD Candidate:
Osama Mahdi Al-Hajj Diab
Islamic Studies Department
Islamic University

Supervised by:
Professor Dr. Ali Haidar Ahmad
Year: 2025

Summery:

The profound transformation brought about by the virtual world in the social nature of human beings become increasingly evident, as individuals tend to immerse themselves in digital spaces at the expense of real-life interaction (Turkle, 2011). This shift has led to the decline of traditional family relationships and the fragmentation of interpersonal bonds within households (Valkenburg & Peter, 2009).

Literature suggests that modern communication platforms—most notably WhatsApp—have contributed to a form of social isolation within homes, where each individual inhabits a private digital realm despite their physical presence among others (Przybylski & Weinstein, 2013).

This phenomenon raises critical questions about the future of familial values in the context of digital transformation and highlights the dangers of digital addiction, which has been classified by the United Nations as a disease.

The study concludes by emphasizing its central aim: to examine the impact of WhatsApp on adolescents' social behavior and its implications for family communication and the transmission of values across generations.

The research paper is structured into four chapters, three theoretical and one empirical:

1. Chapter One explores psychosocial development theories, modernity theory, and the technological factor theory, highlighting their interrelation within the framework of inevitable social change.
2. Chapter Two analyzes WhatsApp's features and dynamics from both sociological and psychological perspectives.
3. Chapter Three presents a historical overview of family relationships, emphasizing the role of familial communication in shaping society, followed by a discussion of the virtual society that the next generation is preparing to inhabit.
4. Chapter Four presents and interprets the findings of the field study.

Research Terms: WhatsApp – Social Isolation – Internet Addiction – Identity – Communication – Virtual Community.